

# الشيعة الإمامية المعروفة بالبهرة) أو بشيش أمامي (أي أصحاب الأئمة الستة)

السيد محسن الأمين

يوجد في بلاد الهند فرقة من الشيعة الإمامية تسمى (البهرة) وتعرف عند العجم بشيش أمامي أي أصحاب الأئمة الستة لأنهم لا يعتقدون إلا بستة من الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام فيسوقون الإمامة من علي أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ومنه إلى ولده إسماعيل فالصادق هو الإمام السادس من الأئمة الإثنى عشر.

وقد زارنا في ربيع الأول سنة ١٣٤٧ اثنان منهم ونحن بدمشق يسمى أحدهما (عبد الحسين) والأخر (محمد علي) والثاني يحسن اللغة الإنكليزية والأول لا يحسن غير الهندية المسماة لغة (اردو) فكان الترجمان يكلمنا بالعربية ويكلم محمد علي الإنكليزية وهو يكلم عبد الحسين عند اللزوم بالهندية وهذا يقطنان إفريقيا الشرقي للتجارة في بلدة (ممباسا) وأرادا عند قدومهما دمشق زيارة القبور التي يزورها المسلمون وعلى الخصوص مزارات أهل البيت وطلبا منها بياناً وبيان ما يعرف من تواريختها فاجبناهما إلى ذلك وأرسلنا معهما من يدللهما على مزار القبر المنسوب إلى السيدة زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم بنت أمير المؤمنين على عليه السلام بقرية راوية على فرسخ من مدينة دمشق والمزارات المنسوبة إلى أهل البيت بمقدمة باب الصغير كالقبر المنسوب إلى فاطمة الصغرى وأم كلثوم وقبر الرؤوس وهي رأس العباس بن أمير المؤمنين ورأس علي الأكبر ورأس حبيب بن مظاهر وقبر بلاط الحبيشي مؤذن رسول الله (ص) غير ذلك وكلها بمقدمة باب الصغير وإن كان فيها مالاً تصح نسبة كالقبر المنسوب إلى السيدة سكينة بنت الحسين (ع) لاتفاق المؤرخين على أنها توفيت بالمدينة المنورة ودفنت فيها وصلى عليها أخوها زين العابدين عليه السلام بعد امتناع مروان أمير المدينة من الصلاة عليها وعلى مزار رأس الحسين ومصلى ولده زين العابدين بجانب جامع دمشق الأعظم المعروف بالأموي ومزار رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام في الجامع الأموي وللقبر المنسوب إلى أبي ابن كعب الصحابي وغير ذلك من قبور الصحابة الصالحين التي بدمشق ونواحيها ومنها القبور المنسوبة إلى حجر بن عدي وأصحابه قتلى مرج عدرا التي

في مسجد الأقصاب داخل دمشق وان كنا لم نطلع إلى اليوم على ما يصح وجودها بذلك المكان بل هي في قرية عدرا وكانت مشهورة وقد اخبر عنها الشهيد الأول محمد بن مكي العاملی الجزیني المطّلبي وقال أنه رأها بقرية عدرا وعليها قبة ولها خادم وأنه انشده أبياتا في تعداد أسمائهم كما نقله السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة.

وما كانت هذه الفرقة من جملة طوائف المسلمين ومتمسكة بإحکام الدين الإسلامي وشرائعه على طريقة آئمة أهل البيت ومباینة للإسماعيلية أصحاب قلعة الموت ويهم كل مسلم الاطلاع على أحوالها سيمما الشيعة أحبابنا أن ننشر ما عرفنا عنها وان كان لم يتيسر لنا معرفة تفاصيل أحوالها لكن لا يترك الميسور بالمعسر.

سألنا زائرينا عن العقيدة الإسماعيلية فرأيناهم يحبان التكتم فأفهمناهم أننا لا ننظرهم إلا بنظر الأخوة في الإسلام وان خالفومنا في العقيدة الإمامية ولا نجد في أنفسنا إلا العطف والحنان لمشاركتهم لنا في الأخوة الإنسانية والإسلامية وان كرهنا منهم بعض اعتقادهم بغير الحق وأننا نرجو بالتعارف رجوع المبطل منا إلى جادة الصواب وان طريقتنا الألفة واللين مع جميع من يخالفنا من أهل المذاهب والنحل وأفهمناهم ان يتكلما بتمام الحرية ولا يخفيا عننا شيئاً مما يعتقدونه خشية استياءنا فسرا بذلك.

وأجابوا أنهم يوافقون الأمامية الإثنى عشرية في الإمامة إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام كما ذكرنا و يجعلون الإمام بعده ولده إسماعيل ثم يسوقون الإمامة في ذرية إسماعيل واحداً بعد واحد من الأب إلى الابن هكذا - إسماعيل بن جعفر. محمد بن إسماعيل. عبد الله المستور بن محمد. احمد المستور بن عبد الله. المهدي بن احمد المستور. الحسين المستور ابن المهدي. القائم بن الحسين المستور. المنصور بن القائم. المعز بن المنصور. العزيز بن المعز. الحاكم بن العزيز. الظاهر بن الحاكم. المستنصر بالله بن الظاهر. المستعلي بن المستنصر. الأمر بن المستعلي. الطيب بن الأمر. وهذا الأخير هو المهدي الغائب المنتظر. فعدد الأئمة عندهم اثنان وعشرون.

وهم يقيمون جميع شعائر الإسلام ويلتزمون بجميع أحكامه ويوافقون فيها وفي أكثرها الإمامية الإثنى عشرية ويقيّمون مراسيم الحزن في عشر المحرم وفي ليلة جرح أمير المؤمنين علي (ع) وهي ليلة التاسع عشر من رمضان وفي ليلة عشرين منه وفي ليلة وفاته وهي إحدى وعشرين منه ويعتقدون إن ليلة القدر هي إحدى الليالي الثلاث المعروفة عند الإثنى عشرية في العشر الأخير من شهر رمضان ويقيّمون مراسيم الفرح في يوم الغدير الثامن من ذي الحجة و يجعلونه عيداً ولا يدخلون ويزورون قبر أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة وقبر ابنه الحسين (ع) في كربلاء وقبور آئمة البقيع ولا يزورون الأئمة في الكاظمية ولهم جمعيات تتفق على فقرائهم ولهم مبانٌ فخمة موقوفة لطائفتهم في الأماكن التي يتردد إلى زيارتها.

وكانوا قد بناوا قبر إسماعيل بن جعفر في المدينة المنورة بناء متقدنا وهو داخل سور المدينة المنورة مقابل البقيع من طرفه القبلي ملاصق للسور وبينه وبين البقيع الطريق العام وقد زرنا في بعض أسفارنا إلى المدينة المنورة فوجدناه مكاناً فسيحاً وعلى القبر قبة عالية وقد هدمه الوهابيين في جملة ما هدموه لهم حنقول بذلك ولهم مزارات المسلمين على الوهابية حنقاً شديداً ولما أخبرناهم أننا نشتغل بطبع كتاب مفصل في رد الوهابية يسمى (كشف الارتياح في أتباع محمد بن عبد الوهاب) طلبوا منا إرسال نسخة منه لترجمة لهم.

أما عددهم فثلثمائة ألف وكلهم في بلاد الهند وقالوا أن فيهم جماعة من علماء الدين ويظهر أنهم معتنون بالعلوم العصرية. لكن لم يتيسر لنا الاطلاع على حاليتهم العلمية تفصيلاً، أما حالتهم التجارية فحسنة ولهم جد وعمل وبهذه المناسبة سألناهم عن معنى (بهرة) فقال أحدهم إنها لا يعرف معناها تحقيقاً ولا وجد هذه التسمية لكنه قال ربما يكون أصلها (وهرة) ومعناها بلسان (اردو) رجل العمل.

وهم غير الإسماعيلية المعروفين في هذا الزمان في الهند بالأغاخانية نسبة إلى آغاخان الذين منهم أهل سلمية من بلاد حماه بل يخالفونهم اعتقاداً وأعمالاً فالآغاخانية يسوقون الإمامة في إسماعيل بن جعفر وذرته إلى الخلفاء المصريين وهكذا حتى تنتهي إلى السلطان محمد شاه الموجود الآن في بمبي<sup>(١)</sup> ويعودون إليه خمس أموالهم ويحجون إلى الهند إلى غير ذلك.



(١) أي في الوقت الذي كتب فيه السيد الأمين هذه المقالة سنة ١٩٤٦ م.